

الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵝ

ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵝ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-

OZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature

Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرج ماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

أثر الاختلاف اللغوي في التفاوت الدراسي لدى تلاميذ السنة
الرابعة ابتدائي

الأستاذ المشرف:

- أ. جمال بن عمار -

إعداد الطالبتين:

عليات جوهرة

عيلان فطمة

لجنة المناقشة:

أ. شمس الدين شرقي، أستاذ مساعد أ، جامعة مولود معمري تيزي وزو رئيسا

أ. جمال بن عمار، أستاذ مساعد أ، جامعة مولود معمري تيزي وزو مشرفا ومقررا

أ. حسيبة طراش، أستاذة مساعدة أ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ممتحنة

السنة الجامعية: 2021-2022

إهداء

بسم الله أبدأ كلامي

الذي بفضلہ وصلت لمقامي

الحمد لله على ما أتاني

بستان الأمل الذي قلمني...إلى من سقاني جهدا ومالا...إلى من سهر على إزهراري...فلك
يا والدي ثماري "اسماعيل".

زمردة ولؤلؤة الدنيا...إلى مفتاح الفردوس العليا...إلى من أرجو رضاها...إلى أمي عنوان
وجودي "فروجة".

حراس الشرف...كواكب السماء...تقديري وحبّي الكبير...إخوتي ابتسامة الرجاء "محند"،
"لونيس" وزوجته "ديهية".

إلى أعر خالة في الدنيا وأمي الثانية "تكلّيت" التي أتمنى لها الشفاء.

إلى خطيبي "محاند" الذي ساندني في هذا العمل وكل عائلته.

إلى صديقتي ورفيقتي في المذكرة " فطمة" وكل عائلتها.

وإلى كل من يسعه قلبي ولا تسعه هذه الورقة.

جوهرة

إهداء

إلى من كانت سبب في وجودي، إلى أغلى من حياتي أُمي الحبيبة أطل الله في عمرها وحفظها ورعاها.

إلى التي غمرتني بالحنان وكانت نورا في وقت الظلام أفرشت مشواري الدراسي بأزهار الدعاء أُمي الغالية "ويزة".

إلى تاج رأسي، إلى الذي أحمل اسمه بافتخار، إلى الذي لم يبخل عني بشيء، إلى الذي تعب من أجلي وتعب لراحتي وسعادتي وغمرني بدفئه، إلى أبي العزيز "عمر".

إلى كل إخوتي "مهند، يوسف، بوبكر، سليمان، رابح، سامية، حكيمة، ليندة، فاطمة" وصديقتي "سيلينا" ورفيقتي في المذكرة "جوهرة" وكل عائلتها.

إلى كل الذين ذكرهم قلبي أهدي ثمرة جهدي.

فطمة

كلمة شكر

أحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلاله وكمال صفاته الذي وفقنا وأعانتنا على إتمام هذا العمل وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده ونسأله عز وجل أن يبارك لنا في والدينا الكريمين وأن يوفقنا كي نرد فضلها فلهما منا جزيل الامتنان.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ " جمال بن عمار " بقبوله الإشراف علينا ومتابعته المستمرة لنا وتوجيهاته القيمة.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم وقدم لنا يد العون لإتمام هذا العمل.

والحمد لله أولا وآخرا.

مقدمة

ألهم الله تعالى عبده مجموعة من الخصائص التي تميزه عن باقي الكائنات، وأهم هذه الخصائص العقل واللغة. فاللغة هي وليدة المجتمع ومرآته، والأساس الذي يعبر عنه، وتشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية، إذ هي أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، والأداة التي يتسلح بها الفرد للدفاع عن نفسه، ومن أهم المقومات الشخصية الإنسانية والاجتماعية، والحديث عن اللغة وأهميتها حديث عن الإنسان، إنها تضرب بسهم كل ما يتعلق بالإنسان وحياته، بالإضافة إلى أنها ساعدت في نقل تراث الأجداد من جيل إلى جيل، وتعتبر من أهم الوسائل الرئيسية للتواصل بين البشر على مر العصور، مما أعطى اللغة مكانة أنها تعددت واختلفت من مجتمع لآخر، فهي صارت اليوم تشهد تداخلا وتزاحما من طرف اللغات المجاورة لها والبعيدة عنها، وذلك بحكم التطور والانفتاح الحضاري، ومن هنا صار الأفراد من مختلف دول العالم يقبلون على تعلم اللغات الأجنبية، وهذا ما أدى إلى ظهور ما يصطلح عليه بالاختلاف اللغوي كأحد متطلبات المنافسة العالمية، الذي يعد قضية مركزية ظهرت نتيجة حتمية لتداخل اللغات واللهجات. وتتوزع الأنظمة اللغوية داخل المنطقة الواحدة. فالاختلاف اللغوي هو عبارة عن استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد، ويتم التكلم بلغتين مختلفتين على الأقل، وتواصل الفرد مع غيره بأكثر من لغة، وهذا شائع في المجتمع الجزائري الذي يعد من المجتمعات التي تتداول فيها اللغات على اختلافها من العربية والأمازيغية والفرنسية والانجليزية، وهذا التعدد في اللغات أثار الكثير من الجدل والنقاش في الأوساط التعليمية خاصة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، لصغر سنهم وعدم اكتمال نموهم المعرفي بعد، مما أثار فينا الرغبة في دراسة هذا الموضوع على التلاميذ السنة الرابعة ابتدائي كعينة البحث.

فعنوان بحثنا هو "أثر الاختلاف اللغوي في التفاوت الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي"، ومن أسباب اختبارنا لهذا الموضوع هو لأهميته الكبيرة وباعتباره أقرب إلى

التخصص أولاً، وثانياً لمعرفة القدرات اللغوية للتلاميذ، وقد اتبعنا في هذا البحث على المنهج الإحصائي الذي يعتمد على الوصف والتحليل أنه عبارة عن دراسة ميدانية.

الإشكالية :

- كيف ينعكس الاختلاف اللغوي على استيعاب التلاميذ للمادة التعليمية؟
- هل يؤثر الاختلاف اللغوي في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟
- هل هذا التأثير سلبي أم إيجابي؟

الفرضيات:

- الاختلاف اللغوي ينعكس إيجابياً وسلبياً على استيعاب التلاميذ للمادة التعليمية.
- الاختلاف اللغوي يؤثر في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.
- تأثير الاختلاف اللغوي على التلاميذ يكون أحياناً إيجابياً وأحياناً سلبياً.
- وقد قسمنا بحثنا هذا إلى قسمين. فالفصل الأول عنوانه هو مفهوم اللغة والاختلاف اللغوي الذي ينقسم إلى ثمانية (8) عناصر: مفهوم اللغة، خصائص اللغة، وظائف اللغة، مفهوم الاختلاف اللغوي، أسباب الاختلاف اللغوي، أهمية الاختلاف اللغوي، واقع الاختلاف اللغوي في المجتمع الجزائري، ومدى تأثير الاختلاف اللغوي على تعلم اللغة في الوسط المدرسي.

وأما الفصل الثاني يتمثل في الدراسة الميدانية وينقسم إلى ستة (6) عناصر المتمثلة في : وصف مكان تنفيذ البحث، عينة البحث، منهج البحث، أدوات البحث (الاستبيان)، عرض البيانات وتحليلها، والنتائج.

ومن أهم المراجع المستعملة في هذا البحث:

- الخصائص لابن جني.
- زكريا ميشال في مقدمة ابن خلدون.
- ومن الصعوبات التي وجهناها في هذا البحث:

- ضيق الوقت.
 - صعوبة البحث الميداني الذي يتطلب الجهد والوقت والصبر.
 - وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث، ونأمل أن نكون قد أحطنا بكل جوانبه.
- ونشكر الأستاذ المشرف "**جمال بن عمار**" الذي لم يبخل علينا بتقديمه لنا لمختلف النصائح والتوجيهات المفيدة والقيمة، وكما نقدم شكرنا الجزيل للجنة المناقشة على تكريمهم لنا، وكما نشكر كل من ساندنا ووقف معنا ولو بابتسامة بسيطة، وشكرا لكم جميعا.

الفصل الأول:

مفهوم اللغة والاختلاف اللّغوي

الفصل الأول:

مفهوم اللغة والاختلاف اللغوي

- 1- مدخل إلى التّعليميّة
- 2- خصائص اللغة
- 3- وظائف اللغة
- 4- مفهوم الاختلاف اللغوي
- 5- أسباب الاختلاف اللغوي
- 6- أهمية الاختلاف اللغوي
- 7- واقع الاختلاف اللغوي في المجتمع الجزائري
- 8- مدى تأثير الاختلاف اللغوي على تعلم اللغة في الوسط المدرسي

1- مدخل إلى التعلّيمية:

1-1- لغة: نجد هناك معاجم عربية عرفت اللغة، منها معجم الصحاح للجوهري

الذي عرفها على أنها : لغا، يلغو، لغوا أي قال باطلا يقال لغوت باليمين والغا: الصوت واللغة أصلها لغى أي لغو، والهاء عوض، وجمعها لغى مثل: برة ويرى ولغات أيضا⁽¹⁾.

أما ابن جني فقد عرفها على أنها: "..... وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت، أي تكلمت وأصلها لغوة نكرة وقلة، وتية، كلها ماتها واوات"⁽²⁾.

وللفظة لغة في المعاجم العربية معاني مختلفة، ففي لسان العرب وردت كالتالي: 'و اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم واللغة ليست وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة لكثرة وقلة، والهاء عوض جمعها لغى مثل برة ويرى، وفي المحكم المجمع لغات ولغوت"⁽³⁾.

وقد وردت في القاموس المحيط : "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، جمع لغات ولغوت، ولغا لغوا : تكلم وخاب وترديداته: رواها بالدم، وألغاه خيبة واللغو والغا، كالفتى السقط، وما لا يعتد به من كلام وغيره كاللغوي، كسكري والشاة ولا يعتد بها في المعاملة: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ...﴾ (سورة البقرة، الآية 225).

أي بالإثم في الحلف إذا كفرت، ولغى في قوله كسعى ودعا ورضي، لغا ولاغية وملغاة: أخطأ وكلمة لاغية أي فاحشة.

1-2- اصطلاحاً: اللغة تعريفات كثيرة باعتباريات متعددة، وسوف نقتصر هنا على

تعريف لأحد اللغويين العرب القدماء، وهو تعريف استحق الإشارة والرعاية والفيلة من كثير

¹ - الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية [مادة لغا]، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

² - ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، د، ط، ص3.

³ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 507-508.

من اللغويين خصوصا المحدثين، فهو يحق من أفضل التعريفات وأوفاهها وهو تعريف الإمام ابن جني [فاللغة عند هذا الأخير]: هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم⁽¹⁾.

فهو بهذا المعنى صوتية وسمعية فهو يصفها بأنها أصوات، فهو أخرج كل ما يتعلق بالكتابة، الإشارات والرموز، فيقول أصوات حصر اللغة على أنها كل ما ينطق به اللسان من أصوات وحروف وغيرها ليعبر بها عن الأغراض الشخصية للإنسان في قومه، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم، وتتنوع البنية اللغوية من مجتمع إنساني لآخر.

ويشير ابن خلدون في تعريفه للغة: "أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان. وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"⁽²⁾.

شرح: يتضمن هذا التعريف عدة مسائل منها: أن اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده أي أن اللغة وسيلة يمتلكها متكلم اللغة، ويعبر بواسطتها عن آرائه ومتطلباته، فهي الوسيلة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وتكمن أهميتها في كونها تتيح لمكلمها إتمام عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته، وتسير له التعبير عن آرائه وأحاسيسه وإيصالها للآخرين.

بينما يرى إبراهيم أنيس أن اللغة: عبارة عن "نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض"⁽³⁾.

¹ - ابن جني، الخصائص (33/1)، تح: محمد علي النجار، ط عالم الكتب، بيروت.

² - زكريا ميشال، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، 1986، ص 11.

³ - إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية (11)، دار المعارف، مصر، 1970.

وأما فرناند دي سويسير نظر إلى اللغة على أنها "نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تنبأها مجتمع ما، ليساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة" (1).

ومن خلال هذا التعريف استتب أن دي سويسير أقر باجتماعية اللغة وهي من صنع المجتمع يتم من خلالها التواصل بين أفراد هذا المجتمع. وفي موضوع آخر نجد أن دي سويسير يعرف اللغة بقوله: اللغة نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض....

ويفهم من هذا التعريف أن اللغة مجموعة من العلاقات لا يمكن دراستها إلا من حيث أنها تعمل ضمن مجموعة وكون اللغة أيضا تحمل في طياتها علامات وهذه العلامات لكل منها مدلول خاص بها، حيث أن توافق الدال الذي هو العلامة مع مدلوله يكون من نتاج المجتمع. نجد أندري مارتينييه في تعريف اللغة بأنها "أداة تواصل يحلل وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية" (2). وهنا يشير أندري مارتينييه في تعريفه هذا أن اللغة وسيلة تواصل بين الأفراد فهي عبارة عن لغة قائمة على وحدات صوتية تشتمل على دلالة، وكما عبر في الأخير على أن اللغات تختلف من مجتمع إلى آخر.

وأما تشومسكي عرف اللغة على أنها "مجموعة جمل، كل جملة منها تحتوي على شكل فونتيكيو على تفسير دلالي ذاتي يقترن به، وقواعد اللغة هي التنظيم الذي يفصل هذا التوافق بين الصوت والدلالة" (3).

¹ - نادية رمضان مختار، اللغة وعلم اللغة قديما وحديثا، نقلا عن دي سويسير، علم اللغة: مالك مطلب بيت الموصل للطباعة والنشر، 1988، ص27.

² - زكريا ميشال، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ص 14-15.

³ - المرجع نفسه، ص18.

2- خصائص اللغة:

حينما ننظر بعين التحليل إلى التعريفات السابقة للغة، نجد أنها تحمل بين طياتها الخصائص التي تميز اللغة، وهذه الخصائص هي نفسها التي اعتمد عليها الكثير من اللغويين القدماء والمحدثين في تعريفهم للغة وتتمثل فيما يلي:

2-1- صوتية اللغة⁽¹⁾: نلاحظ أنهم عرفوا اللغة بأهم وأرقى مظاهره، وهي الأصوات⁽²⁾ تلك الأصوات التي تعد اللبنة الأولى في الصرح اللغوي، والتي عنى بها اللغويون وغيرهم قديما وحديثا وأولوها رعاية واهتماما كبيرين، على أن الإنسان قد ارتبط بهذه الأصوات ارتباطا وثيقا على مر العصور، حتى أصبح الآن غير قادر على التفكير أو التعبير عن خواطره إلا عن طريقها، مما جعل كثير من الفلاسفة يقررون أنه لا سبيل إلى التفكير بغير هذه الأصوات ممثلة في كلمات وجمل، فإذا قيل لنا: إن الإنسان حيوان ناطق، فمعناه أنه قادر على التفكير لأنه قادر على النطق⁽³⁾.

2-2- تعبيرية اللغة⁽⁴⁾: وظيفة اللغة الأهم هي التعبير، فيها يعبر الإنسان كما يدور في خلد، وما يحتاجه من غيره في معاشه، ولقد كان الإمام ابن جني الأكثر توفيقا في قوله: (يعبر)، فلم يحصر وظيفة اللغة في توصيل الأفكار كما رأى البعض ذلك أن هناك أشكالا للغة لا يقصد صاحبها بها توصيل فكرة معينة، ومن ذلك "المونولوج" (الكلام الانفرادي) بصورة مختلفة، كالقراءة الانفرادية بصوت عال، وكتدوين الملاحظات التي لا يريد الكاتب بها إلا نفسه.... إن المرأة المصرية عندما تخلو إلى نفسها، سواء كانت تقوم بعمل يدوي أم

¹ - نجد التصريح بذلك في تعريف الإمام ابن جني في قوله : (أصوات) وفي تعريف الدكتور أنيس بقوله (الرموز الصوتية) بينما هو ضمنى في تعريف دي سويسر (ملكة اللسان).

² - للغة صور متعددة : كالإشارة بالأيدي وتعبيرات الوجه، والكتابة، ولكن تبقى الأصوات اللغوية أرقى من المظاهر وأعلها وأذكاه.

³ - إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ص 20-21.

⁴ - نجد التصريح بذلك في تعريف الإمام ابن جني في قوله (يعبر)، وتوسع دي سويسر بقوله: (ممارسة هذه الملكة)، في حين ضيق ذلك الدكتور أنيس حينما وصفه ب (الاتصال)، فالممارسة أعم من التعبير.

لا. وتشير الأشعار الحزينة وأكثر المسجوع، باكية على من فقدتهم من الأحباب. لا ترمي إلى (نقل) إحساسات أو (أفكار) بل تستعمل اللغة بقصد التنفيس والتفريغ عن آلامها وأحزانها⁽¹⁾، ومن هنا يتضح أن وظيفة اللغة ليست مقصورة على نقل الأفكار فقط.

2-3- اجتماعية اللغة: لقد عبر العلماء عن اجتماعية اللغة بقولهم: "إن اللغة لا تنشأ إلا في مجتمع"⁽²⁾، "وأن اللغة لا تستعمل إلا في مجتمع" وأن الكلام يختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد في العصر الواحد"⁽³⁾.

يمكن لشعبيين ينشآن في نفس المنطقة الجغرافية في وقت واحد، أن يختلف كلاهما ويرجع ذلك إلى عدد من العوامل الاجتماعية⁽⁴⁾.

3- وظائف اللغة:

اللغة رموز صوتية مكتسبة يستطيع المجتمعات أن يتفاهموا ويتفاعلوا بها اجتماعيا وثقافيا، وأن يعبروا عن مشاعرهم وأفكارهم وانفعالاتهم المختلفة. وكما تعتبر أيضا نافذة مشرعة على تجارب وخبرات الأمة الواحدة، وعلى تجارب وخبرات الأمم الأخرى. فهي التي تحفظ الأمة تراثها الأدبي والديني والعلمي. وفي الوقت ذاته تطلع أبنائها على تراث الأمم الأخرى، فهي التي تحفظ للأمة ولا يخفى أن أي لغة كانت وبصفة عامة لها ثلاث وظائف وهي:

- أن اللغة هي الركن الأول في عملية التفكير.

- هي وعاء المعرفة، وكذا هي الوسيلة الأولى للتواصل والتفاهم والتخاطب وبث المشاعر والأحاسيس.

¹ - محمود السعمران، اللغة والمجتمع، رأي ومنهج (17-18)، طبعة 2، 1963.

² - نجد التصريح بذلك في تعريف دي سويسر بقوله: (اجتماعي)، وفي تعريف الدكتور أنيس بقوله (الناس).

³ - محمود السعمران، علم اللغة : مقدمة للقارئ العربي (B)، دار النهضة العربية، بيروت.

⁴ - جورج بول، معرفة اللغة، تر: د. محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص24.

- واللغة وسيلة يستطيع المرء أن يعبر عن عواطفه من فرح وحزن وإعجاب وغضب وغير ذلك كما يستطيع أن يجد في الآثار الأدبية التي تعالج العواطف الإنسانية "وأن أظهر الوظائف التي تؤديها اللغة في حياة الفرد والجماعة هي: "الوظيفة الاجتماعية"، "الوظيفة الثقافية"، "الوظيفة الفكرية"، "الوظيفة النفسية".

3-1- الوظيفة الاجتماعية:

- تتمثل في الفهم والإفهام والتفاهم وأبرز مظاهرها:
- التعبير عن آراء المختلفة: السياسية، الدينية، الاجتماعية.
- التعبير عن الأحاسيس والمشاعر اتجاه الآخرين.
- التعبير عن الحاجات التي يحتاجها الإنسان في حياته الاجتماعية.
- التأثير في عواطف وعقول الجماهير في المواقف والأغراض.

3-2- الوظيفة الثقافية: وتتمثل في:

- حفظ التراث الأدبي والديني والعلمي للأمة، ونقله من جيل إلى آخر.
- نقل أفكار وتجارب الأمم الأخرى، والاطلاع على آثارهم المختلفة وأنماط تفكيرهم وذلك قصد الاستفادة منها.
- تمرين المرء على أن يتعلم كل جديد لم يخطر في مراحل الدراسة التي مر بها، وأن يتزود بمنابع الثقافة والمعرفة ويتصل بالعالم من حوله.

3-3- الوظيفة الفكرية: وتتمثل في الصلة الوثيقة بين اللغة والتفكير.

- قدرة المرء على تحليل أمر يطرح عليه، ومكونات التعليل صورة ذهنية ترتب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنعة⁽¹⁾.
- قدرته على نقص فكرة معينة وبيان لأسباب هذا النقص.

¹ - محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، ص 169.

- القدرة على تسلسل الأفكار والتي ترتبط فيها صور الأفكار الذهنية بالمفردات والتراكيب وتترجم في النهاية.

3-4- الوظيفة النفسية: تعد اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية والعواطف البشرية التي لا تتغير بتغير الأزمان، فالحب والسرور ونشوة النصر والحزن والشعور بالظلم، مشاعر تلازم الإنسان منذ بدء الخليقة، وهي مستمرة ما استمرت الحياة على الأرض، وعن طريق اللغة استطاعت الآثار الأدبية أن تنتقل من جيل لآخر وهذه الآثار تمثل صوامع شعور وهياكل تظهر، يلجأ إليها كل ذوي الإحساس والشعور بذلك. يطلقون العنان لهذه المشاعر المشابهة إذ يفرغون طاقتهم وشحناتهم السالبة، وذلك لأنهم عجزوا على أن يعبروا عنها بالطريقة التي عبر بها هؤلاء الأدباء لأنه من غير الممكن أن يكون كل إنسان أدبياً. وهذا مما أدى بشعورهم بالعزاء.

وهكذا تتمثل الوظيفة النفسية للغة، في قدرتها على الوفاء بالتعبير الدقيق والحي عن الحاجات النفسية والشعورية، فتسعف من يقدر على التعبير عنها بالصور والتراكيب⁽¹⁾.

4- مفهوم الاختلاف اللغوي:

إن التعدد اللغوي ظاهرة نجدها في مجتمعنا الحاضر وهي نتاج عدة أسباب، فمن النادر جداً أن نجد مجتمعاً يملك نظاماً لغوياً واحداً⁽²⁾.

يقول الدكتور صالح بلعيد: "إن الاختلاف اللغوي هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد".

إن الاختلاف اللغوي هو أمر واقع ولقد أكد الإسلام على قيمته حينما ربط القرآن الكريم بين اختلاف الألسنة "ومن آياته" خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين "قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا

¹ - محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية ص169.

² - صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، د ط، ص224.

إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ (سورة الروم، آية 21).

وبالتالي لا نراه عيباً شرط الحفاظ على أصالة اللغة العربية.

- فالاختلاف ظاهرة اجتماعية إنسانية موروثة تاريخياً، ولقد أطلق "لويس" على تغير اللغات وتطورها بـ "حرب اللغات".

فهو يقول: " لقد التقينا بـ "حرب اللغات" هذه هي ساحة المعارك المختلفة من الأسرة إلى التسوق إلى الدروب التي سلكتها اللغات المنتشرة في تطورها"⁽¹⁾، فهو يشبه مواجهة لغة الأم مع اللغات الوافدة بالحرب التي تلتقي فيها.

" فالاختلاف اللغوي أمر أساسي لدراسة استخدام اللغة في الواقع، ومن المستحيل دراسة أشكال اللغة المستخدمة

في النصوص الطبيعية دون مواجهة مشكلة التباين اللغوي. التباين متأصل في اللغة البشرية: سوف يستخدم متحدث واحد لغوية مختلفة في مختلف المناسبات، وسوف يعبر المتحدثون المختلفون للغة عن نفس المعاني باستخدام أشكال مختلفة، ومعظم هذا التباين هو منهجي للغاية: يقوم المتحدثون بلغة ما باختيارات في النطق، والتشكيل واختيار الكلمة والقواعد اعتماداً على عدد من غير وتشمل هذه العوامل غرض المتحدث في التواصل، والعلاقة بين المتحدث والمستمع، وظروف الإنتاج والانتماءات الديموغرافية المختلفة التي يمكن للمتحدث أن يكون لها"⁽²⁾.

4-1- التباين اللغوي والتنوع اللغوي الاجتماعي:

"هناك نوعان من اختلاف اللغة: اللغوية واللغوية الاجتماعية، مع الاختلاف اللغوي، يكون التناوب بين العناصر مقيداً بشكل قاطع بالسياق اللغوي الذي تحدث فيه. مع

¹ - لويس حان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2008، ص 389.

² - راندي ريبين وآخرون، اكتشاف التنوعات اللغوية، جون بنجامين، 2002. Corpor. (1).

الاختلاف اللغوي الاجتماعي، يمكن للمتكلمين الاختيار بين العناصر في السياق اللغوي نفسه، وبالتالي علاوة على ذلك، فإن احتمالية اختيار أحد الأشكال على أخرى تتأثر بطريقة احتمالية بمجموعة من العوامل اللغوية الإضافية مثل درجة شكلي الموضوع قيد المناقشة، والوضع الاجتماعي المتحدث والمحاور والإطار الذي يحدث فيه الاتصال، وما إلى ذلك⁽¹⁾.

4-2- التغير في الجدل:

"إن اللهجة هي الاختلاف في القواعد والمفردات بالإضافة إلى الاختلافات السليمة، على سبيل المثال: إذا نطق شخص واحد بالجميل "جون هو مزارع" وآخر يقول نفس الشيء باستثناء ما يميز كلمة المزارع بأنه fahmuh فإن الفرق هو إذا كان هناك شخص ما يقول شيئاً مثل "لا يجب عليك أن تفعل ذلك " وآخر يقول "لم يكن يا أفعل، وهذا فارق في اللهجة لأن التباين أكبر ومدى الاختلافات في اللهجة بعض اللهجات مختلفة للغاية والبعض الآخر أقل من ذلك.

4-3- أنواع التباين:

"الاختلاف الإيطالي هو واحد فقط من العديد من أنواع الاختلافات الممكنة بين المتحدثين بنفس اللغة على سبيل المثال توجد لهجات مهنية (تعني كلمة bugs شيئاً مختلفاً تماماً عن مبرمج الكمبيوتر والمبيد) واللهجات الجنسية (النساء من أكثر بكثير من الرجال أن يدعو بيتاً جديداً محبوباً) واللهجات التعليمية (كلما ازداد عدد الأشخاص الذين يتمتعون بالتعليم قل احتمال استخدام السليبيات المزدوجة)، هناك لهجات عمرية لدى المراهقين كلمات عامة خاصة بهم حتى ومن المحتمل أن يختلف علم الصوتيات للمتحدثين أكبر سناً عن المتحدثين الشباب في نفس المنطقة الجغرافية ولهجات السياق الاجتماعي نحن لا نتحدث بنفس الطريقة مع أصدقائنا الحميمين مثلما نفعل مع معارف جدد، أو إلى

¹ - ريمون موجون وآخرون، الكفاءة اللغوية الاجتماعية لطلاب الغمر مسائل متعددة اللغات، 2010.

رعاة الورق، أو أرباب اللغة الإسبانية ليست سوى واحدة من أنواع عديدة من الاختلافات اللغوية⁽¹⁾.

5- أسباب الاختلاف اللغوي:

تتنوع الدراسات الحديثة وتختلف مضامينها حول تعدد اللغات، أو تحول اللغات إلى لغات متعددة تعليلاً آخر إذ يرجع انقسام اللغة إلى لغات إلى عوامل كثيرة منها:

- اتساع اللغة إلى أقاليم واسعة من الأرض بحيث تتعدد وتنشئت الوحدات اللغوية فتنشعب اللغة إلى لهجات، وتأخذ كل لهجة سمات خاصة تميزها من أخواتها ثم تتقلب اللهجة مع مرور الأيام إلى لغة مستقلة⁽²⁾.

ومنه تتبع السمات اللهجية التي تحول اللهجات إلى لغات من اتساع الأرض فقط، ولا من وجود حواجز طبيعية بين الناطقين بها، بل يؤثر فيها ضعف السلطة المركزية فإذا عجزت الحكومة عن الحفاظ على الوحدة راحت الدول الكبرى تتحول إلى دويلات ومنها اللغة الأم إلى لهجات⁽³⁾.

وإضافة إلى تأثير الأرض والسياسة وتأثير العروق واللون والثقافة والدين، ومنه يتم معرفة أن الانقسام واقع مرهون بعوامل تصنعه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الروم، آية 22).

وقوله أيضاً: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (الأنعام، آية 118) ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة هود، آية 119-118). ومنه تعدد اللغات آية من الآيات، حيث أحصى عدد اللغات في العالم إلى أكثر

¹ - دونالد ج. إليس، من اللغة إلى التواصل، روتليدج، 1999.

² - غازي محمد طليمات، ينظر في علم اللغة، دار طلاس للترجمة والنشر، ط2، 2006، ص58.

³ - ابن جني، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، القاهرة، ج1، 1952، ص41.

من 3000 لغة يستخدمون بعضها ويهملون البعض الآخر، وعليه يبقى تعدد اللغات سببا لمن يحاولون علاجه بإنشاء لغة عالمية يتحدث بها الناس جميعا⁽¹⁾.

ومنه اللغة تلبث بعد تداولها على الألسنة الخضوع لجميع اللغات الطبيعية التي مست اللغات منذ نشأتها الأولى، فاللغة تخضع لقوانين وقواعد التي خضعت لها لغات الطبيعية منذ بدايتها ومنذ أول لغة تكلم بها الإنسان.

وما يحدث حين امتلاك اللسان البشري عدة لغات دفعة واحدة حدث ما يسمى الصراع اللغوي وهذا ما أدى إلى اكتساحها في الآونة الأخيرة الحيز الأكبر من اللغات التي لطالما كانت ولا زالت تصارع للبقاء.

ومنه كان من الممكن أن تتحرر اللغة العربية من مهمة طمس الاختلاف اللغوي في الجزائر خاصة بعد الاعتراف الرسمي باللغة الأمازيغية، ومنه نجد أن الاختلاف اللغوي في الجزائر كان نتيجة تنوع الحضارات التي مرت على الجزائر ومن ذلك تشكل صراع سياسي انعكس على اللغة المستعملة.

6- أهمية الاختلاف اللغوي:

أصبح الاختلاف اللغوي اليوم أكثر تنوعا وإثارة من أي وقت مضى، إذ تذكر إحدى الدراسات بخصوص الاختلاف اللغوي أن متعلمي أكثر من 460 لغة من لغات العالم، لذا سيكون من السهل نقل التعلم من أشخاص إلى أشخاص آخرين بسبب إتقانهم للغات مختلفة ومن الهام بشكل خاص للمعلمين أن يكونوا على دراية باللغات المختلفة التي يتحدث بها الطلاب والثقافات التي ينتمون إليها⁽²⁾.

إن بذل جهد للتعرف على خلفيات المتعلمين وفهم لغاتهم يمكن أن يساعد بشكل كبير في تعليمهم واكتسابهم للغات الجديدة بالنسبة لهم مثل اللغة الانجليزية، لذلك يعد الاختلاف

¹ - علي عبد الواحد وافي، ينظر: علم اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1984، ص78.

² - why is language , diversity, important, imaginelearning, retrieved, 2020, 10, 17, Edited.

اللغوي في التعلم هام لزيادة الوعي بالاختلاف اللغوي خاصة للأساتذة والطلاب بغض النظر عن الكيفية التي من الممكن أن تقوم المؤسسات الحكومية والخاصة بتوفير هذا التعلم، فإن بناء الوعي بالاختلاف اللغوي لا يساعد فقط متعلمي اللغة الانجليزية فقط ولكن يمكن أن يكون تجربة هامة لجميع الأفراد⁽¹⁾.

7- واقع الاختلاف اللغوي في المجتمع الجزائري:

يتميز الوضع اللغوي في الجزائر ب بروز عدة لغات وهي نتاج لعوامل تاريخية مختلفة، حيث نشأت احتكاكات لغوية اختلطت بين العربية والفرنسية ولهجات أخرى، فالمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات العربية الكثيرة التي تتعايش فيها لهجات كثيرة وتتعدد فيها طرائق التواصل الاجتماعي والعلمي والعملية، وهذا التزاحم اللغوي تمثله الفصحى في المؤسسات التعليمية، وأحيانا تكون مشوهة، وهجين بينها وبين الدارجة أو اللغة الفرنسية، وقلما نجد مجتمعا يتواصل بلغة واحدة.

"لقد نجم عن هذا التراث اللغوي ظواهر لغوية محلية تعد نتيجة امتزاج هذه اللغات إذ تتلون عنها أحيانا تبعا للسياق ومجال الاستعمال والمستعمل وما يهدف إليه"⁽²⁾.

يستعمل الفرد لغته أثناء التعبير عن حاجاته، فهو يكون بها عدة كلمات وعبارات وبشكل فصيح وبلغ تعكس هذه الظاهرة تفاعل وحركية اللغات التي تتعايش في وسط واحد، فهي تستجيب لحاجات المستعمل كما أنها تعكس نمط حياة الأمة تفكيرها.

حيث يقول الدكتور "هادي نمر": "إن العمل على الربط الوثيق بين الإنسان ولغته هو الإنجاز الأكبر المنتظر من مؤسساتنا التعليمية والثقافية والعلمية والإعلامية، ومراكزنا البحثية وقيادتنا السياسية لكون هذا الرابط يمثل المصير العربي"⁽³⁾.

¹ – English, as a foreign language, classroom, researchgate, retrieved, 2020,10,17, Edited.

² – المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص325.

³ – هادي نمر، اللغة العربية وتحديات العولمة، علم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2009، ص1.

فاللغة تعتبر من أولويات الحفاظ على الذات الحضارية، فمن خلالها يستطيع الفرد تحقيق التطور الحضاري واتصاله بالعلوم الأخرى، كما تعد أيضا بنية جامعة يقول "كارم السيد أمين": "إن اللغة العربية غنية بنفسها فلها أصول وقواعدها ومعجمها ما يتيح لها أن تكون أداة التواصل بين الناس، دون أن تفقر إلى أصل أو قاعدة من لغة أخرى، فهي ترفض أن تضيف إلى قواعدها شيء جديد ولو حدث شيء من ذلك لنهدت البنية وتحطمت ولم تعد النتيجة صالحة لأن توصف بالعربية"⁽¹⁾.

تعتبر اللغة العربية المشتركة بين ملايين المتكلمين، فهي تتميز بطبيعتها عن باقي اللغات الأخرى التي تتخذ أشكالا وصيغا مختلفة حسب ناطقها كما تتصف بسعتها وشموليتها لأكبر رقعة جغرافية لأنها لغة الدين الإسلامي، فهي لا تحتاج لأي إضافة جديدة لأن ذلك يؤدي إلى اختلاف في بنيتها وأهمالها.

وقد شاركت في الصراعات التي جرت بين اللغات من أجل البقاء والحفاظ عليها، فيفضي تفاعلها إلى التأثير والتأثر في التطور اللغوي وقد أشار الجاحظ إلى هذه الظاهرة بقوله: "واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها"⁽²⁾.

كما نجد الفرد الجزائري يستعين بعدة لغات داخل المجتمع من أجل التواصل كاللغة العربية والفرنسية ولهجات عامية أو أمازيغية فهو ينتقل بين أنظمة لغوية مختلفة للتعبير عما يريد.

"يقع التواصل الشفهي بين أفراد المجتمع باللهجات، وهي لغات شفوية تخضع ضوابطها غالبا للتداول والاستعمال على خلاف العربية الفصيحة واللغة الفرنسية اللتين يتقيد

¹ - كرم السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، ص46.

² - الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (د ط) (د ث)، 1، 284.

مستعملها حتما بقواعدها المعمارية، وإذا كان المتحدث لهما يراعي ضوابط اللغة الشفوية التي تختلف في بعض الجوانب عن ضوابط اللغة المكتوبة⁽¹⁾.

أي أن المجتمع الجزائري يتكلم خليطا من اللغات كالعربية والفرنسية وبعض اللهجات الأخرى وأحيانا يكون التواصل بين أفراد عن طريق اللهجات. وقد جعلت هذه التحولات الواقع اللساني يتسم بالتعقيد بين أفراد المجتمع الواحد خاصة بين الكتابة والنطق.

لغتين مختلفتين، حيث يعتبر كل واحدة أصلية بالنسبة آلية بقول الدكتور "وليد العناني": "إن الازدواجية اللغوية تعني مستويين في اللغة الواحدة على مستوى الكتابة والأخرى على مستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية"⁽²⁾.

فالأحادية اللغوية غائبة غالبا، إن لم تقل دائما في العملية التواصلية فالفرد يستعمل لغتين في مجتمع واحد تكون فيه الواحدة على حساب الأخرى. أو يكون فيه تقصيرا اتجاه إحدهما، فالمجتمع الجزائري لا يشهد إلا هجينا لغويا يوحى بتعدد القدرة على التحكم في لغة معينة، تعني هذه الظاهرة اللغوية أن الفرد يتحكم في لغتين أو أكثر، فاستعمال هذه اللغات تجعله يتقن أية مهارة من مهارات اللغة، فقد أصبحت سيمة لمن يتحدث بلغتين، وقد تباينت الآراء واختلفت وجهات النظر بين الباحثين في هذه المسألة، فبعضهم يرى: "أنها تشكل مشكلة للفرد المتكلم بلغتين الذي يعاني ببطء القراءة والطلاقة وتمثل المعرفة عند ثنائي اللغة مقارنة بأحادي اللغة، كما أن القدرة اللغوية مبددة عند ثنائي اللغة بين لغتين مما يقضي إلى تدني الكفاية اللغوية في كل لغة منها عن المستوى الذي يمكن أن تكون عليه لدى أحادي اللغات"⁽³⁾.

¹ - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص327.

² -

³ - وليد العناني، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، (د ط)، 2007،

ص101.

أي أن الفرد أثناء تكلمه بلغتين تقع له مشكلة في القراءة وتصبح عليه الكتابة فهو لا يحمل لغة واحدة يستطيع التحكم فيها وإنما يملك لغتين مختلفتين في آن واحد وهو ما أدى إلى تدني كفاءته اللغوية.

في حين يرى آخرون : "أنها ظاهرة عالمية تدل على الارتقاء الحضاري باعتبارها وسيلة لتبادل الآراء والأفكار ومسايرة التطور العالمي"⁽¹⁾.

في بعض الأحيان نجد معلم اللغة العربية الفصحى لا يتكلم بشكل كامل في هذه المادة على الرغم من أنها اللغة الرسمية، حيث نجده يستعين بلغات أخرى فيستعير ألفاظا من الأولى وعبارات من الثانية لكي بشكل كلمات أو جمل للتعبير، وهذه الظاهرة نجدها خاصة في الجامعات العامة، يقول وليد العناني: "إن كثيرا من التخصصات العلمية خاصة تدرس بلغات أجنبية مما يجبر الطلبة على التناوب في استعمال المصطلحات بلفظها الأجنبي والمصطلحات التي لا مقابل لها"⁽²⁾.

ومن هنا يتبين أن هذه الظاهرة متواجدة في كل المجتمعات فنادرا ما نجد الفرد الجزائري يتحكم في اللغة العربية الفصحى شفويا وكتابيا، فهي تشمل كل المجالات والمستويات ومع ذلك لا يستطيع المتحدث أن يتمتع عن الخلط بين لغتين أو أكثر وبين لهجتين أو أكثر يمثل ميزة لغة الفرد الجزائري، أما الظاهرة الأقل شيوعا فتتمثل في استخدام لغتين جنبا إلى جنب مع التفريق بينهما بحسب مقتضى الحال، أي أن المتحدث إذا كان يجلس مع جانب يتحدث معهم باللغة التي يفهمونها وإذا كان مع أناس يتكلمون باللغة العربية فيستخدم اللغة العربية"⁽³⁾.

¹ - وليد العناني، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، (د ط)، 2007، ص103.

² - المرجع نفسه، ص113-116.

³ - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص330.

ويعتبر هذا الخلط بين اللغات صفة مميزة لجميع أفراد المجتمع لأن أغلبية المجتمعات نجدها تتكلم لغات ولهجات مختلفة، فهي تساعد على الحديث مع أي فئة لغوية ليتحقق الفهم والإفهام.

ونستنتج مما سبق أن الجزائري يستعمل عدة لغات ولهجات في حياته اليومية، وحتى أثناء عملية التعليم تكون اللغة العربية الفصحى لغة تشترك أثناء الاستخدام اللغوي بين عدة لغات ولهجات كالدارجة الجزائرية بتنوعها، ولغة الاستعمار الفرنسي وهذا ما يقلل الاستخدام الكامل والمطلق للغة العربية الصحيحة.

فالتعدد اللغوي أصبح يحدث ارتباكاً على مستوى التعبير، فكثيراً ما نجد من لا يتحكم في أية لغة من اللغات، فالمعرب لا يتقن العربية بالشكل المطلوب والموصوف بالفرنسية لا يجيد الفرنسية والنتيجة أن اللغتان اختلطتا باللهجة العامية وبقيت اللهجات الأمازيغية، ومن هنا يتبين أن الجزائريون يستعملون خليطاً من اللغات وذلك للتعبير أو للتواصل.

8- مدى تأثير الاختلاف اللغوي على تعلم اللغة في الوسط المدرسي:

أكدت التجارب التربوية في أمكنة مختلفة من العالم أن الاختلاف اللغوي يعيق التلاميذ في تعلم اللغة العربية بطريقة سليمة وتعلم اللغة الأجنبية أيضاً، ويظهر هذا جلياً في قراءات التلاميذ وأحاديثهم، فهم لا يستطيعون غالباً إلا قراءة بعض السطور في لغتهم بتلعثهم، إن مزاحمة العامية واللغة الأجنبية للغة العربية في المؤسسات التعليمية تؤدي دائماً إلى التشتت اللساني والذهني كما تؤول مع تقدم العمر إلى الهجين اللغوي والعجز الجزئي عن التعبير، فاختلاف اللغتين العربية والفرنسية صوتاً وأداءً وتركيباً يجعل التلميذ حائراً بين اللغتين وهو في سن مبكرة، فالمتأمل في الممارسات اللغوية للتلاميذ في المدرسة الجزائرية نجدهم يتأرجحون بين ثلاث مستويات لغوية، ففي حالة وجودهم في المدرسة وأثناء تفاعلهم مع شخص آخر كالمدبر فإنهم يحاولون جاهدين استخدام اللغة المعيارية أي العربية الفصحى، وإن لم تؤهلهم قدراتهم اللغوية إلى تحقيق ذلك.

أما في حالة التواصل فيها بينهم أثناء مختلف النشاطات التعليمية داخل القسم، فإنهم يتحررون من النمط المعياري ويتكلمون مستوى لغويا تسيطر عليه لغة المتدرسين الشفهية التي يميزها استخدام قواعد نحوية بسيطة وسقوط الحركات والاختلاس وإقحام المفردات العامة، أما خارج القسم بعيدا عن أنظار المعلم فإن سلوكياتهم اللغوية تسيطر عليها ملكة تتأرجح بين الاستعمال الأقل معيارية واللغة التي يتحدثها المتدرسين⁽¹⁾.

إن التلميذ الجزائري يتعلم في المدرسة اللغة العربية الفصحى ويمارس في حياته العملية لغة أخرى مع العلم أنه في بعض المناطق من الوطن تتمكن العامة من الطفل قبل دخوله المدرسة، وفي مناطق أخرى تتداخل الأنماط اللغوية فلا ندري إن كانت أخطاء التلميذ راجعة إلى عدم مراعاة قوانينها أو إلى تأثير العامة والأمازيغية عليها⁽²⁾.

لذلك نلاحظ تفاوتاً كبيراً في الرصيد اللغوي للتلاميذ وفي درجات تحكمهم في اللغة الأولى المكتسبة واللغة الثانية المتعلمة، فيعبرون بسير وطلاقة بلغتهم الأولى (العربية العامة أو الأمازيغية) ويجدون صعوبات أثناء التعبير باللغة المدرسية (العربية الفصحى) سواء في المواقف المدرسية داخل القسم أو في مواقف اتصالية رسمية خارجة وعندما يطلب من التلاميذ التعبير عن صور ومواقف لغوية باللغة العربية الفصحى تعثرهم صعوبات في ذلك خاصة في استعمال الكلمات غير الشائعة. "هذه الصعوبات يعود كثير منها إلى ضعف رصيدهم اللغوي باللغة الثانية العربية الفصحى وتأثير اللغة الأولى من خلال استعمال استراتيجيات الترجمة والاستعارة"⁽³⁾.

¹ - جيم غيتاس، الطفل الجزائري وتعلم اللغة العربية في المدرسة الأساسية، جامعة سنتدال، غرونوبل، باريس، 1995، ص 62.

² - حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص 42.

³ - خالد عبد السلام، صعوبات تعلم اللغة الشفهية، مجلة الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، ع 1، ديسمبر، 2004، ص 176.

كأن التلميذ يتعلم لغة أجنبية بعيدة عما اكتسبه وألفه من رصيد لغته، ونجد الطفل في هذه الحالة "يفكر بلغة ويتكلم بأخرى، مما يجعله مترددا عقليا ومرتبكا"⁽¹⁾. هذه الصعوبات تملي عليه بذل مجهود أكبر في تعلمها وإهدار وقت طويل في محاولة الترجمة بين الفصحى والعامية، يستعين به عند الإجابة أو الكتابة ولولا هذه الاختلافات اللغوية لأمكن التلميذ تعلم اللغة الفصحى بسهولة ويسر.

لا تقتصر هذه المشكلة على تعليم اللغة العربية، ولكن المشكلة ذاتها يعاني منها التلاميذ أثناء تعلم اللغة الأجنبية، إذ يجد التلاميذ صعوبات في نطق بعض الأصوات غير المألوفة في اللغة العربية أو الأمازيغية، وعند تعلمهم نطقها يحاولون تكيفها إلى لغتهم الأولى"⁽²⁾، تزداد هذه الصعوبات حدة كلما تقدم التلميذ... تتميز بكثير من الليونة في السنوات الأولى من التعليم، ويبدأ في فقدانها في سن البلوغ، مما يصعب عليه تعلم أصوات لغوية جديدة.

يؤكد الكثير من الباحثين في علم الأصوات أن تعلم الطفل اللغة الأجنبية أو الثانية في سن مبكرة تكسبه ليونة في أجهزته الصوتية عكس الذي يتعلمها أثناء الكبر. ويرى الفريق الثاني أن تحكم التلميذ في البعض الآخر لا يمكن إرجاعه إلى اختلاف اللغة لأن نفس الأخطاء التعبيرية يقع فيها حتى ذوي اللغة الواحدة"⁽³⁾.

يحتاج الطفل إلى رصيد لغوي محدد من اللغة العربية الفصحى للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه وعواطفه بطريقة عفوية بسهولة ويسر لأن اللغة عند الطفل هي أولا بناء يتم ببطء وفي مراحل تكون مرتبطة بمراحل نمو مدارك معرفية وتصويرية أخرى لا تقل أهمية عن اللغة تتكامل وتتفاعل مع الملكة. أي أن عملية اكتساب وتعلم اللغة ترتبط بمراحل النمو الذهني والجسماني عند الطفل"⁽⁴⁾.

¹ - الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط 1، 1998، ص 212.

² - فان أوفريك، آلية التداخل اللغوي، فرانجا مدريد، 1976، ص 139.

³ - ج- سندنيس، الطفل ثنائي اللغة تجربة التعلم الأسري، إدريتز، 1987، ص 139.

⁴ - مصطفى علفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2010، ص 38

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية

- 1- وصف مكان تنفيذ البحث
- 2- عينة البحث
- 3- منهج البحث
- 4- أدوات البحث (الاستبيان)
- 5- عرض البيانات وتحليلها
- 6- النتائج

إجراءات البحث:

1- وصف مكان تنفيذ البحث:

للحديث عن موضوع "أثر الاختلاف اللغوي في التفاوت الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي" كان لا بد من التوجه إلى المدارس الابتدائية لتنفيذ بحثنا، فأتجهنا إلى أقرب وأفضل ابتدائية في منطقتنا باعتبارها تمثل دائما المركز الأول في شهادة التعليم الابتدائي وذلك بفضل الجهود المبذولة من طرف كل من السيد المدير والمعلمين وكل من يعمل في تلك المؤسسة، فكل واحد منهم يؤدي دوره ويقوم بعمله على أحسن وجه، فتسمى هذه الابتدائية بـ "مدرسة الابتدائية أشيرير أعراب" التي تقع بقرية آيت صالح، بلدية ودائرة بوزقان، عزازقة، ولاية تيزي وزو.

فبموافقة من السيد المدير "ي. حموم" استطعنا دخول مؤسسته لجمع المعطيات والمعلومات الضرورية لتنفيذ وإتمام بحثنا ولحضور حصص اللغات (العربية، الفرنسية، الأمازيغية) مع قسم السنة الرابعة باعتبار موضوعنا يتحدث عن الاختلاف اللغوي، وكذلك لمعرفة طريقة تدريس هذه اللغات التي سبق ذكرها والمشاكل والصعوبات التي يجدها التلاميذ من هذه اللغات وكيف يؤثر هذا الاختلاف في اللغات على دراسة التلاميذ وتفاوتهم لبعضهم البعض في الدراسة، وللوقوف على حال التلاميذ كان لا بد من التحدث مع معلمتهم السيدة "و. بلعباس".

تقع "مدرسة الابتدائية الشهيد أشيرير أعراب" وسط قرية آيت صالح لكون القرية شاسعة المساحة، وتوجد في مكان تغلب عليه المساحات الخضراء، وتحتوي على عشرة (10) أقسام، مكتب مدير واسع، مقابل الباب الخارجي للمدرسة، مكتبة مخصصة للقراءة ويتم فيها أيضا الإسعافات الأولية عند وقوع الطفل أو جرحه أو مرضه...، مرحاضين يفرقهما ثلاثة (3) أقسام على جهة اليمين للأولاد وعلى جهة اليسار للبنات، مطعم كبير ونظيف به عدد معتبر من الكراسي والطاولات وبه أيضا تلفاز بحجم كبير للأطفال، ساحة واسعة جدا

مغروسة بنباتات وشجيرات ومرسومة برسومات تدهش الأطفال وتعلمهم أي رسومات لها معنى ورسالة، قسم مخصص لأصحاب التركيز الثقيل أو المشوشين كثيرا أو من لا يريدون الدراسة أو أطفال تقريبا مصابين بالتوحد ولكن أولياءهم لا يتقبلون الفكرة ولا يأخذونهم إلى مدارس خاصة لذلك المدرسة قامت بتخصيص قسم لهم ومعلم قوي الشخصية الذي يقدر على تعليم هذه الفئة من التلاميذ كي لا يزعمون التلاميذ الآخرين في الدراسة.

المدرسة التي اخترناها لأجواء الجانب التطبيقي تقع في قرية كما سبق ذكره، واللغة المستعملة في هذه القرية هي اللغة القبائلية (الأمازيغية) بنسبة 99%، أما اللغات التي تدرس في هذه المدرسة هي اللغة الأمازيغية، العربية، والفرنسية وفي هذه السنة تدرس أيضا اللغة الإنجليزية فيها، وفي بحثنا هذا اخترنا العينة التي تدرس جميع اللغات وهي السنة الرابعة ابتدائي، حيث أن عدد تلاميذها هو ثلاثون (30) تلميذ.

2- عينة البحث:

لا يستطيع الباحث أن يحصل على المعلومات المتعلقة بكافة المجتمع لذلك يأخذ جزء من الكل لدراسته وهذا ما يعرف بـ "العينة".

فالعينة هي "جزء من الكل لعناصر البحث، والتي يمكن أن تكون أفرادا أو مدنا أو طرقا أو غير ذلك ويعود ذلك إلى صعوبة الاتساق المباشر بعدد كبير من المعينين في الدراسة"⁽¹⁾.

ومن أجل دراسة علمية لا بد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث، في إطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس البحث، حيث يعرفها "موريس أنجرس" أنها: "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث"⁽²⁾.

¹ - عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 1995، ص132.

² - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2004، ص301.

" كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً"⁽¹⁾.

والعينة التي اخترناها كأساس البحث لدراستها بهدف الحصول على المعلومات والمعطيات والوصول إلى المعرفة والنتائج هي عينة تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

3- منهج البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وهو طريقة منهجية مرتبة يقوم فيها الباحث بدراسة موضوع بهيئته الطبيعية، ويدعمه في ذلك القيام بجمع الكم الذي يراه مناسباً من البيانات والمعلومات، ثم يوضح العلاقة بين متغيرات البحث في صورة أسئلة أو فروض، وبعد ذلك يستخدم أدوات التحليل الإحصائية التي تناسب طبيعة بيانات البحث، يلي ذلك وضع النتائج، ثم ينتهي الباحث بصياغة الحلول التي يرى من وجهة نظره أنها مناسبة، والجانب الوصفي حسب "رابح تركي": "هو كل استقصاء ينصب على الظواهر العلمية والنفسية، كما هي قائمة في الحاضر، وذلك بغرض تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة الموجودة بين عناصرها، أو بينها وبين الظواهر العلمية أو النفسية الاجتماعية الأخرى"⁽²⁾.

ومن أهمية المنهج الوصفي التحليلي أنه يساهم في تفصيل الدراسات الاجتماعية وكذلك الطبيعية على حد سواء، وأنه يساعد الباحثين على جمع المعلومات والبيانات مع إيجاد وسائل مختلفة لتفسيرها، كما أنه يمكن أن يربط الباحثين بين العلاقات من خلال طرح أسئلة أو وضع فرضيات، ومن خلاله يستطيع الباحث استخراج النتائج وفقاً لشواهد وقرائن متنوعة، ويتسم هذا المنهج بالاعتماد على الموضوعية في إجراءات الدراسات، مع الابتعاد بشكل كلي عن التحيز الشخصي من جانب الباحثين....

¹ - عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، ط7، القاهرة، دار المعارف، 1976، ص353.

² - عبد السلام سلطي، أصول التربية والتعليم، بيروت، ص129.

4- أدوات البحث (الاستبيان):

اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان نظرا لطبيعة موضوعنا الذي يتطلب البحث والاستقصاء. فالاستبيان في البحث العلمي له أهمية كبيرة حيث أن معظم الخبراء يعتبرونه من أشهر وأهم الأدوات التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات من المفحوصين حول موضوع البحث، والجميع يعلم أن أي بحث أو رسالة علمية تتطلب الإحاطة الكاملة بالأسباب والتعمقات بأسلوب منهجي، والاستبيان يتيح ذلك.

فالاستبيان في البحث العلمي عبارة عن استمارة يصوغ فيها الباحث أسئلة ذات صلة بمادة البحث العلمي، بغرض اكتشاف واستنباط المعلومات من مجموعة من الأفراد يطلق عليهم المفحوصين والمستجيبين، وكل بحث علمي يحقق هدفا معينا لذا فإن الأسئلة التي يصوغها الباحث في الاستبيانات يجب أن تسهم في تحقيق كل تلك الأهداف.

والاستبيان حسب مجدي عزيز إبراهيم هو : "عبارة عن قائمة من الأسئلة الموجهة لأفراد العينة ليقوم كل واحد منهم بالإجابة عنها بنفسه من أجل الحصول على المعارف حول موضوع معين"⁽¹⁾.

اعتمدنا في هذه الدراسة على توزيع الاستبيانات على التلاميذ باعتبارها الوسيلة التي تكشف من خلالها أثر الاختلاف اللغوي في التفاوت الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

وباعتبار الاستبيان هو العنصر الأهم والفعال في الموقف التعليمي، فقد أخذنا بعين الاعتبار كل الملاحظات والاقتراحات التي قدمت لنا، واعتمدنا أن تكون الأسئلة المعقدة والمركبة التي لا يستطيع المبحوثون فهمها ووضعناها بعيدة عن أي تحيز شخصي للباحث، وكذلك هي أسئلة مناسبة للمستوى الفكري والعمرى بالنسبة للمفحوصين.

¹ - إبراهيم مجدي عزيز، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية، مكتبة الأنجلو، مصر، 1989، ص193.

احتوى الاستبيان على عدد معتبر من الأسئلة التي تتعلق بمدى استيعاب التلاميذ للغات التي يدرسونها ومدى تقبلهم لها والمشاكل التي يواجهونها مع الاختلاف اللغوي وكيف يؤثر هذا الأخير على تفاوتهم الدراسي.

5- عرض البيانات وتحليلها:

س1: ما هي اللغة التي تتحدث وتتواصل بها في حياتك اليومية (اللغة الأم) ؟.

جدول رقم 01 :

اللغة	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة الأمازيغية (القبائلية)	27 تلميذ	90%
اللغة العربية	03 تلاميذ	10%
اللغة الفرنسية	00	00%
المجموع	30 تلميذ	100%

التعليق :

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 10% فقط من يتحدثون اللغة العربية في حياتهم اليومية، بينما من يتحدثون اللغة الأمازيغية (القبائلية) بلغت نسبتهم 90%.

التحليل :

تبين لنا النتائج في الجدول السابق أن معظم تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي يتحدثون باللغة القبائلية أي لغتهم الأم هي اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) وهذا شيء عادي جدا لأنها منطقة تقع في ولاية قبائلية (تيزي وزو)، أما الغير العادي في الموضوع أن المتحدثين باللغة العربية يشكلون نسبة كبيرة فهم ليسوا بالسكان الأصليين لهذه المنطقة وإنما هم أبناء إمام مسجد، معلم، أستاذ، مدير مؤسسة، طبيب، أو مهندس.... إلى غيره جاءوا من منطقة أو ولاية عربية للاستقرار والعيش في هذه المنطقة بغرض العمل وكسب لقمة العيش.

س2 : ما هي اللغة المحببة والمفضلة لديك من بين اللغات التي تدرسها؟.

جدول رقم 02 :

اللغة	التكرارات	النسبة
اللغة الأمازيغية (القبائلية)	15 تلميذ	50%
اللغة العربية	5 تلاميذ	16,67%
اللغة الفرنسية	10 تلميذ	33,33%
المجموع	30 تلميذ	100%

التعليق :

يبين الجدول أعلاه أن التلاميذ بنسبة 50% يفضلون اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) ونسبة 67، 16% يفضلون العربية، بينما من يفضلون الفرنسية بلغت نسبتهم 33،33%.

التحليل :

من خلال تحليل بيانات الجدول نلاحظ إجابات التلاميذ بنسبة كبيرة أنهم يفضلون اللغة الأمازيغية أولا لأنها لغة جديدة فهذه اللغة يتم دراستها ابتداءً من السنة الرابعة ابتدائي وثانيا لأنها لغة الأصل والأم والأجداد وهي تسري في الدم لأنها لغة تعلموها منذ نعومة أظافرهم وتعلموها من شخص عزيز عليهم وهي الأم طبعاً ثم الأب والإخوة. والإنسان كل ما هو نابع من أمه هو الأفضل والمحبيب عنده، ولأنها رسخت من قبله وعقله، فلو طرحنا هذا السؤال على تلاميذ من ولاية أخرى للغة الأم فيها هي اللغة العربية لكانت الإجابة أنهم يفضلون كلهم أو معظمهم اللغة العربية لأنها الأصل.

وكما نلاحظ أن نسبة الذين يفضلون اللغة الفرنسية أكبر من نسبة الذين يفضلون اللغة العربية أولاً لأنها لغة جديدة عنهم فقد بدأوا بدراستها فقط ابتداءً من السنة الثالثة عكس اللغة العربية التي بدأوا بدراستها منذ مرحلة التحضيري لذلك هي لغة جديدة والطفل يجب كل ما

هو جديد لاكتشافه وتعلمه لأن كل ما هو جديد يجده مشوق. وثانيا بسبب الفكرة التي تسود المجتمع الجزائري في وقتنا الحالي وهي الهجرة إلى فرنسا، وحتى الأطفال أصبحوا يفكرون بالهجرة إلى فرنسا وعندما تحاورنا مع هؤلاء التلاميذ أخبرونا أنه يجب أن يتعلموا هذه اللغة حتى يستطيعوا التواصل بها عند هجرتهم إلى أوروبا، وكذلك التواصل بها مع ابن عمه، أو ابن خالته، أو ابن صديق أبيه أو أمه، أو صديقه عندما يأتي في عطلة من فرنسا فكل شخص لديه شخص عزيز عليه يعيش في فرنسا.

إذا فضلوا اللغة الفرنسية لإرادتهم تعلمها من أجل التواصل بها.

س3 : من بين اللغات التي تدرسها، ما هي اللغة الصعبة عليك؟

جدول رقم 03:

اللغة	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	1	3.33%
اللغة الأمازيغية	26	86.67%
اللغة الفرنسية	3	10%

التعليق :

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بنسبة 86.67% يجدون اللغة الأمازيغية صعبة، وبنسبة 10% يجدون اللغة الفرنسية صعبة، أما الذين يجدون اللغة العربية صعبة بلغت نسبتهم 3.33%.

التحليل :

نستنتج من خلال إحصائيات الجدول أن تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي معظمهم يجدون اللغة الأمازيغية صعبة رغم أنها اللغة الأصلية واللغة الأم لتلك المنطقة التي تقع فيها هذه المدرسة، والسبب يرجع إلى أن اللغة الأمازيغية لغة جديدة على هذه السنة، لأن التلاميذ

يبدأون دراسة هذه اللغة ابتداء من السنة الرابعة ابتدائي، على عكس اللغة الفرنسية التي يبدأون دراستها ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي (وفي نظري يجب دراسة اللغة الأصلية أولاً ثم دراسة اللغة الأجنبية)، وكما أن اللغة الأمازيغية لغة صعبة فهي إحدى اللغات الأفريقية الحية، تحتوي على 23 حرف لا تيني عادي و10 حروف إضافية، وهي نسخة معدلة من الأبجدية اللاتينية، وضعت هذا النظام من طرف اللساني "مولود معمري" في ستينات القرن الماضي، ويتم اليوم استخدامها في كتابة اللغة الأمازيغية القبائلي، وهناك بعض الدول تدرس اللغة الأمازيغية بحروفها الأبجدية "تيفيناغ"، أما بعض الدول تدرسها بالأبجدية اللاتينية، وهذه الحروف تصعب على بعض التلاميذ كتابتها ونطقها مثلاً حرف الزاي في اللغة العربية هناك حرف واحد وفي اللغة الفرنسية كذلك، لكن في اللغة الأمازيغية لدينا "زاي" الذي يكتب بـ "Z" ولدينا "زاي" الذي يكتب "Z" تحته نقطة، لذلك فالبعض يخلط بين هذه الحروف وهذا يسبب للطفل حالة من الذهول لأن اللغة التي يتحدث بها منذ نعومة أظفاره أصبحت عليهم لغة صعبة سواء من النطق والكتابة سواء من قواعد الصرف والنحو حقا في لغة صعبة وليست نفسها التي نتحدث بها في البيت والتي تعلمناها منذ الصغر.

أما بالنسبة للذين يجدون صعوبة في اللغة الفرنسية هذا بسبب أنها لغة جديدة عليهم فقد بدأوا بدراستها في السنة الثالثة فقط، ومازالوا لم يستوعبوا هذه القواعد ولم يستوعبوا قواعدها النحوية والصرفية.

وبالنسبة للذين يجدون صعوبة في اللغة العربية، فنستطيع أن نقول عنهم بالكسلانيين أو نقول عنهم بثقيلي الفهم والتركيز لأنها اللغة الأولى التي درسوها في حياتهم منذ مرحلة التحضيري، وهم يدرسون ويتعلمون اللغة العربية ولكنهم يستخدمونها ولا يمارسونها بشكل صحيح سواء في البيت أو في المدرسة لذلك يجدون صعوبة فيها، فيجب على التلميذ استخدام اللغة التي يتعلمها ويمارسها بشكل صحيح حتى يتقنها ويتعلمها ولا يجد مصاعب ومشاكل فيها.

س4 : هل تواجه مشاكل مع الاختلاف اللغوي؟

جدول رقم 04 :

النسبة المئوية	التكرارات	الاحتمالات	
%96.67	29	نعم	
%3.33	1	لا	
%100	30	/	المجموع

التعليق:

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية التلاميذ وبنسبة %96.67 يواجهون مشاكل مع الاختلاف اللغوي، في حين نجد البعض الآخر من التلاميذ وبنسبة %3.33 لا يواجهون مشاكل مع الاختلاف اللغوي.

التحليل :

ومنه نستنتج أن تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي يواجهون مشاكل مع الاختلاف اللغوي وهذا يرجع إل مساوئ التعليم المتعدد اللغات، ولقد أشار خبراء التعليم إلى أن أفضل سن يبدأ فيه الطفل بتعلم لغة ثانية هو بين سن 10-12 سنة، فإذا بدأ الطفل بتعلم لغة ثانية قبل هذا السن فإن العملية التعليمية عنده غالبا تكون بطيئة وغير مجدية، مما يعرضه للضغط الإدراكي ويعرضه أيضا للضغط عل مراكز تعلم اللغة في مخه وقد يواجه بعض الاضطرابات الإدراكية الذي تغيب عن الطفل الذي يتعلم لغة واحدة، والطفل الذي يتعلم لغة ثانية قبل سن العشر سنوات له جوانب سلبية لأن خلايا مخه لم تكتمل بالنمو وما زالت قدراته الإدراكية محدودة وفي حالة نمو وتطور، وقد لا يتقن تلك اللغة بنفس المستوى الذي يكون بعد هذا السن.

ومن المشاكل التي يواجهها هؤلاء التلاميذ أيضا مشكل الخلط بين اللغتين أو اللغات (لماذا اللغات؟ لأن في العام المقبل سوف تصبح هذه السنة تدرس اللغة العربية، الأمازيغية، الفرنسية، والإنجليزية التي أضيفت هذه السنة إلى البرنامج الدراسي) فمثلا هؤلاء التلاميذ يخلطون بين حروف اللغة الأمازيغية والفرنسية خاصة في الكتابة لأنها حروف متشابهة لأن الأمازيغية هي نسخة معدلة من الألفبائية (اللاتينية)، ويكون ذلك أيضا بخلط كلمات اللغات عند التحدث بالأخرى وهذا ما يسمى بـ "الخلط الكودي" (code-mixing). وكما نجد عنهم مشكل التعثر في تعلم اللغة، فتعلم الطفل الصغير لأكثر من لغة في آن واحد يحد من عدد الكلمات التي يتعلمها في الوقت المحدد له وفي السن العمرية التي يكون عليها. كما يقع الطفل في حيرة بالغة لتعلمه لغتين لأن لكل لغة خلفية ثقافية وحضارية وتتوافر بها المعلومات المتنوعة والمختلفة قد تحدث ارتباك لديه، وأن وقوع الطفل الصغير في حيرة لتعلمه اللغة الأم واللغة الثانية قد يؤدي إلى تأخر في اكتساب كلا اللغتين فهو لا يجيد اللغة الأم ولا يجيد اللغة الثانية، وعدم قدرته على التركيز تضعه في عبئ أكبر لتحسين مستواه التعليمي الذي قد يظهر في سنوات لاحقة بعد ازدياد المناهج تعقيدا من اللجوء إلى دروس تقوية وإضافة لتحسين مستواه التعليمي.

ومن المشاكل أيضا التي يواجهها التلاميذ خلل في استيعابهم وفهمهم للعلوم، فالإفراط في استخدام اللغة الثانية، بحيث تتحول من لغة يدرسها إلى لغة يتعلم بها كل العلوم في المراحل الدراسية المتقدمة، تجعل الفهم لدى التلميذ أقل مما لو تعلمها باللغة الأم....

س5 : هل يتوافق محتوى كتب اللغات التي تدرسها (كتاب اللغة الأمازيغية، كتاب اللغة العربية، كتاب اللغة الفرنسية) مع قدرتك اللغوية؟.

جدول رقم 05:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	3	10%
لا	27	90%
/	30	100%
المجموع		

التعليق :

من خلال الجدول يتضح لنا أن التلاميذ بنسبة 90% يؤكدون أن محتوى كتب اللغات (الأمازيغية، العربية، الفرنسية) لا يتوافق مع قدرتهم اللغوية بينما الذين أكدوا توافق محتوى كتب هذه اللغات المذكورة سابق مع قدرتهم اللغوية بلغت نسبتهم 10%.

التحليل :

تبين لنا من الجدول أن محتوى كتب اللغات (كتاب اللغة الأمازيغية، كتاب اللغة العربية، وكتاب اللغة الفرنسية) للسنة الرابعة ابتدائي لا يتوافق مع القدرات اللغوية لتلاميذ هذه السنة، وهذا راجع للبرنامج المكثف والنصوص الطويلة وعناوينها الغير مفهومة، واستعمال مفاهيم وألفاظ لغوية فوق مستوى المتعلم، لأنها تفوق قدرته العقلية والفكرية، إضافة إلى الغموض الذي يجده في هذه المرحلة يستعمل رصيده اللغوي الأسري، وهو ما يصعب عليه التأقلم الفجائي مع لغة جديدة.

س6 : هل يساعدك معلمك في تنمية رصيدك اللغوي؟.

جدول رقم 06:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	29	%96.67
لا	1	%3.33

التعليق :

نستنتج أن من خلال الجدول أعلاه أن %96.67 من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أجابوا بأن المعلم يساعدهم في تنمية رصيدهم اللغوي في حين نجد %3.33 من نفوا ذلك.

التحليل :

ومنه نستنتج أن المعلم يساعد التلاميذ في تنمية وإثراء رصيدهم اللغوي فكيف ذلك؟. إن المعلم يعتبره التلميذ هو مثله الأعلى لذا كل ما يصدر من المعلم من سلوكات تربوية أو لغوية يتعلمه ويكتسبه الطفل ويقلده، فإذا عندما يخاطب المعلم تلاميذه ويحاورهم داخل القسم باللغة التي يدرسها لهم وبشكل يومي أثناء شرح الدرس أو قبل أو بعد الدرس، ولا يستخدم لغة أخرى للتواصل معهم إلا للضرورة مثلا شرح أو فهم التلميذ، فهذا يساعد التلميذ على اكتساب مفردات جديدة في حياتهم اليومية، ويتعودون على تلك اللغة ويثير فيهم غريزة تعلم كلمات جديدة... والمعلم المرح والبشوش الذي يبتسم في وجوه تلاميذه ويشجعهم في كل إجاباتهم، ويجعل الدرس مشوقا ويكون منطقيا في طروحاته، ويسمح بالمناقشات والأسئلة عند عدم فهمهم والذي يكلف طلابه بواجبات معقولة عن كل درس يقومون به، وقبل كل درس جديد يسألهم عن الدرس السابق فهذا يؤثر إيجابيا على تنمية اللغة عند التلميذ، فتفاعل الطفل يقاس على أساس سلوكيات المعلم داخل القسم.

أما بالنسبة للذين نفوا مساعدة المعلم لهم في تنمية رصيدهم اللغوي فهم يمثلون تلك الفئة القليلة في القسم التي لا تركز مع الأستاذ عندما يخاطبهم أو أثناء شرحه للدروس،

ويشوشون ويزعجون المعلم وزملائهم في القسم، وعند سؤال المعلم لهم عن درس ما يقولون له لم نفهم. هذه هي الجملة الشهيرة عند هذه الفئة من التلاميذ ودائما رصيدهم اللغوي منخفض عن زملائهم في القسم، وهذا ما يسبب التفاوت اللغوي عند التلاميذ.

س7 : هل تساعدك أسرتك في تنمية لغتك وإثراء رصيدك اللغوي؟.

جدول رقم 07 :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	19	63.33%
لا	11	36.67%
/	30	100%
المجموع		

التعليق :

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن التلاميذ بنسبة 63.33% كانت إجاباتهم بأن أسرته تساعد في إثراء رصيدهم اللغوي وتنمية لغتهم أما بالنسبة للذين أجابوا بأن أسرته لا تساعد في ذلك بلغت نسبتهم 36.67%.

التحليل :

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن تقريبا معظم التلاميذ تساعد أسرته على تنمية لغتهم وإثراء رصيدهم اللغوي، فالأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع ولها دور أساسي في تشكيل مظاهر سلوك الطفل وخاصة اللغوي منه.

إن النمو اللغوي لدى الطفل يتأثر بعدة عوامل من بينها العوامل البيئية (الأسرية) لذا الأسر المتعلمة حتى لو لم يكن الوالدين متعلمين ولكن يجب أن يكونا متفهمين لأطفالهم، وأن يساهمان في التطور اللغوي والمعرفي بشكل خاص لطفلهم، وذلك بتعويده على أن يحب القراءة والكتابة حتى لو من الجريدة، وأن يعلمانه حسن الاستماع والإصغاء لمن يتحدث

معهم، لأن لغة الطفل تنمو وتزداد من خلال المحادثة والحوار والتواصل مع الآخرين، وأن يعلمانه مشاهدة البرامج التلفزيونية المفيدة والتي تعلمهم كلمات جديدة من مختلف اللغات، كما كانت البيئة التي يعيش فيها الطفل غنية بالمنبهات والمثيرات ومشجعة على التعلم، ثم يأتي دور المدرسة في المساهمة في تنمية لغة الطفل وزيادة القاموس اللغوي لديه.

أما الذين أجابوا بأن عائلاتهم لا تساعدهم في تنمية لغتهم وتعلم اللغات وإثراء رصيدهم اللغوي يرجع هذا إلى أن أسرهم مهملّة فقد أهملتهم ولم تعطي لهم الأولوية ولم تقم بدورها اتجاه الطفل، أو لأن أبواهم وأمّهاتهم ليسوا بمتعلمين فحتى لم يكونوا كذلك، فيجب أن يكونا متفهمين لواجبهم اتجاه طفلهم واتجاه المجتمع، لأن هناك أسر ليست متعلمة لكن تعمل المستحيل حتى تعلم أولادهم. ولأن المكان الأول في حياة الإنسان الذي يتعلم فيه ويكتسب أشياء جديدة كاللغة هو أسرته ووالديه، لذا على الأسر عدم إهمال أطفالها في هذه الأمور لأن الفضل الأول يعود إليها في نجاحهم وتفوقهم الدراسي.

س8 : هل يشكل الاختلاف اللغوي عائق أمام إجابتك على سؤال ما أو تركيبك لجملة ما ؟.

جدول رقم 08 :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	7	23.33%
لا	12	40%
أحيانا	11	36.67%

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن التلاميذ بنسبة 23.33% يشكل عليهم الاختلاف اللغوي عائق أمام إجابتهم على سؤال ما أو تركيبهم لجملة ما وبنسبة 40% أن الاختلاف اللغوي يشكل عائق أمام ذلك، أما 36.67% يرون أنه يشكل عائق أحيانا فقط.

التحليل :

نستنتج من خلال الجدول أن بعض التلاميذ يشكل الاختلاف اللغوي عائق أمام إجاباتهم على سؤال ما أو تركيبهم لجملة ما، والبعض لا والبعض الآخر أحيانا وهذا راجع إلى الفروقات الفردية. فهناك تلميذ يستوعب اللغة بسرعة وهناك لا يستوعب إلا بعد مدة وهناك تلميذ لا يستوعب أبدا رغم أنه نفس المعلم ونفس القسم، فمثلا عندما يطرح المعلم سؤال والسؤال يكون نفسه على جميع التلاميذ، ولكن عند إجاباتهم هناك من يجيب بسرعة وهناك من يجيب بعد مدة من التفكير وهناك من لا يعرف الجواب ولا يجيب أبدا. وهذا ما يسمى بالفروقات الفردية للمتعلمين.

فالفروقات الفردية هي تلك الصفات التي تميز كل تلميذ عن غيره فهناك تلميذ إيجابي وذكي، وهناك تلميذ الكسول، المتكبر، ضعيف الفهم، ضعيف التركيز، الثرثار، الخجول.... والمعلم الجيد الذي يمتلك خبرة ومهارات التعامل مع الفروقات الفردية سوف يعرف كيف يتعامل مع كل تلميذ فمثلا التلميذ الإيجابي والذكي والمتعاون يعتمد عليه في تلخيص الدروس مثلا أو مساعدة أصدقائه في فهم الدروس وإعطاءه الأدوار الرئيسية في الحوارات والمناقشات والأنشطة، أما التلميذ الكسول فيتعامل معه على إثارة دافعيته من خلال نشاط اجتماعي كالمسابقات....

وإهمال المعلم لهذه الفروق سوف يترتب على ذلك آثار سلبية على تقدم التلاميذ وعلى تفاعل المعلمين... مما يؤدي إلى انهيار أركان العملية التعليمية.

والمعلم هو المكون الرئيسي في أية خطة تعالج الفروق الفردية، ولكن المشكلة أن بعض المعلمين لا يتعاملون مع هذه الفروق ولم يتهيأوا بعد لذلك، وهذا يجعلهم يظلمون بعض التلاميذ ولا يعدلون بينهم، لذا من الضروري مراعاة هذه الفروق، وذلك بإثارة دافعية بعض التلاميذ نحو التعلم وتحميسهم على النجاح بأهدافهم التي يسعون إليها، استخدام المعلم أساليب التشويق وجذب الانتباه عن طريق توظيف بعض الأسئلة بطريقة مناسبة،

وتوظيف الوسائط التعليمية المتنوعة تجنب الألفاظ القبيحة والجارحة للتلاميذ وغرس روح التنافس الشريف بينهم، ومتابعة المستوى التحصيلي لهم لمعرفة المتميزين والمتعثرين وبناء عليه يعد اختبارات متوازنة تتضمن أسئلة مناسبة للمتعثرين والمتفوقين، وتوفير المناخ العاطفي والاجتماعي، وتشجيع العمل في مجموعات فهذا يوفر آليات التواصل الاجتماعي كما أن شرح التلميذ لصديقه في إطار مجموعة ربما يكون أفضل من شرح المعلم....

س9 : هل تؤثر لغتك الأم على تعليمك للغات الأخرى؟.

جدول رقم 09 :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	28	93.33%
لا	2	6.67%
/	30	100%
المجموع		

التعليق :

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن التلاميذ بنسبة 93.33% تأثر تعليمهم للغات الأخرى باللغة الأم، وبنسبة 6.67% لم يتأثر.

التحليل :

إن تعلم اللغة الثانية جسر يقود للتقدم التعليمي، وتعليمها يتطلب تسخييرا كاملا لقدرات المتعلم، واندماجه في عالمها بالشكل الكامل..، لكن المتعلم يواجه عائقا في بداية مساره، وهو عدم فهم الكلمات وما يلقنه إليه الأستاذ من معارف عن طريقها، ولهذا يلجأ إلى إيسر السبل بترجمة الكلمات إلى اللغة الأم، أو يطلب من شخص والده مثلا أن يترجم له تلك الكلمة إلى اللغة الأم، وهنا يقع في فخ التداخل اللغوي الذي يشوه تعلمه للغة.

ونجد أن التلميذ يستعين كثيرا بكلمات من لغته الأم أثناء تعبيره بلغة أخرى، وأمثلة عن ذلك من تعبير كتابي لطفل من السنة الرابعة ابتدائي بدلا من أن يقول : في يوم جميل ذهبت مع أمي وأبي وأختي بسيارة أبي الجميلة، قال : في يوم جميل ذهبت مع ماما وبابا وأختي بسيارة أبي الجميلة، وهنا نجده أنه استعان بكلمة ماما وبابا، وبدلا من أن يقول : في منتصف الطريق تعطلت لنا السيارة، قال : وفي منتصف الطريق خسرت لنا السيارة، وهنا نجده أنه استعار كلمة من قاموسه من لغته الأم.

والاستعانة باللغة الأم في تعليم اللغة الثانية أسلوب قديم، ومع توفر الوسائل الحديثة، واستخدام أفضل المناهج وتوفير المسهلات للأستاذ يصبح له دور حاسم في استثمار ذلك بتلقين وإفهام اللغة دون الحاجة إلى العودة إلى اللغة الأم.

س10 : هل تأثرت لغتك الأصلية (اللغة الأم) في ظل تعلمك للغات الأخرى ؟.

جدول رقم 10 :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	25	83.33%
لا	2	6.67%
ربما	3	10%
/	100	100%
المجموع		

التعليق :

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن التلاميذ بنسبة 83.33% تأثرت لغتهم الأصلية في ظل العليم المتعدد للغات، وبنسبة 6.67% لم تتأثر لغتهم، وبنسبة 10% أجابوا بأنها ربما تأثرت.

التحليل :

حسب الإحصائيات المتوصل إليها من الجدول أعلاه تبين لنا أن اللغة الأصلية (لغة الأم) تتأثر في ظل التعليم المتعدد اللغات، فتدريس اللغة الأجنبية بخلاف اللغة الأم وتحولها من لغة يدرسها الطفل إلى لغة يتعلم بها كل العلوم والمواد الأساسية سوف يؤدي ذلك إلى تقنيت الثقافة والهوية القومية المتمثلة باللغة الأم، وإذا أضيفت لغة أخرى إلى جانب لغة الأم سوف يعرقل من تقدم الطفل في تعلمها ويؤخر نموه اللغوي، ومن هنا ينبغي تأخير مرحلة تعليم اللغة الثانية حتى يفرغ من إتقان لغته الأصلية، وعندما يتم التواصل بين ابن يجيد لغة أجنبية وبين أب لا يجيد إلا لغته الأم فهذا يحدث صعوبة في الاتصال اللغوي والاجتماعي داخل الأسرة، مما يؤدي إلى وجود حالة من الانفصام اللغوي. وأصبحت اللغة الأم مهددة لأن هناك لغات بذاتها مهيمنة دون غيرها، ولم تستطع لغات أخرى مقاومة التدفق اللغوي القادم من الخارج، مما يهدد بقاءها كلغة قومية، فلا بد من تحقيق التفاعل بين اللغة الأم وباقي اللغات التي يتعلمها الفرد للحفاظ على العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع في تحقيق التواصل الاجتماعي.

س11 : هل استقدت من الاختلاف اللغوي؟.

جدول رقم 11 :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	30	100%
لا	/	/

التعليق :

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بنسبة 100% مستفيدين من الاختلاف اللغوي.

التحليل :

نستنتج من خلال هذه الإحصائيات أن جميع تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي استفادوا من الاختلاف اللغوي ومن دراستهم لكثير من لغة، فهذا يجعلهم يعبرون عن أنفسهم بأشكال مختلفة، ويساعدهم على الفهم للثقافة المحلية التي يتواجد الشخص في بيئتها، والاطلاع على الثقافات الأخرى، والتفاعل مع الناس من الثقافات المختلفة أكثر عمقا، ويمكنهم من فهم وتقدير الروافد الثقافية ومعرفة الفروق الدقيقة، كما يوطد لديهم مهارات التواصل مع الآخرين، ويفيدهم في تطوير نموهم المعرفي حيث يتفوق أطفال ثنائيي اللغة على أحادي اللغة في كثير من المواد كالرياضيات، العلوم، الفيزياء... وهم قادرين على تعلم اللغات كالبالغين، فمثلا التلاميذ في ولاية تيزي وزو نجدهم دائما يتفوقون على التلاميذ في ولاية عربية لأن في تيزي وزو أولا لأن لغتهم أمازيغية التي تشبه الفرنسية في بعض الأمور وثانيا يدرسون اللغة العربية من دخولهم المدرسة لذا نجدهم متفوقين في جميع المواد، وتعلموا القرآن الكريم، الصلاة، قصص الأنبياء، سنن النبي (ص)...بينما التلاميذ في ولاية عربية لا يدرسون اللغة الأمازيغية (لأنها اختيارية)، وكما يساعدهم أيضا على تطوير أداء الدماغ بشكل ملحوظ والتعامل ببسر مع العالم من حولهم وعقولهم تصبح أكثر مرونة من عقول نظرائهم.

6- النتائج :

نستنتج مما سبق :

* أن الاختلاف اللغوي يعد مصدر قوة وفرصة للبشرية، فهو يجسد التنوع الثقافي لدول العالم ويشجع على تبادل وجهات النظر ويجدد الأفكار ويوسع قدرة الأفراد على التصور، وإن تعلم اللغة الثانية بمثابة جسر يقود للتقدم التعليمي.

* أن الطفل مهما درس من لغات ومهما تعرف على لغات جديدة، لكن تبقى لغته الأم هي المفضلة والمحبة إليه.

* أن اللغة الأمازيغية من اللغات الصعبة للتعلم، فهي إحدى اللغات الإفريقية الحية التي تحتوي على حروف لاتينية لأنها نسخة معدلة من الألفبائية اللاتينية، وهي صعبة نظراً لصعوبة قواعدها النحوية والصرفية.

* أن التلميذ يواجه مشاكل مع الاختلاف اللغوي وهذا يرجع إلى مساوئ التعليم المتعدد للغات، وصغر عمره لأن خلايا مخه لم تكتمل بالنمو، وقدراته الإدراكية محدودة وفي حالة نمو وتطور، فأفضل سن لتعلم لغة ثانية هو بين سن 10-12 وإلا سوف يواجه ويتعرض لمشاكل مع الاختلاف اللغوي.

* أن يجب العمل على تطوير وتحسين محتوى الكتب حتى يتوافق مع القدرات اللغوية للطفل ولسهولة استيعابه لما يدرس، وكذلك لسهولة تلقين المعلم الدروس حتى تتحقق وتنتج العملية التعليمية التعليمية.

* أن للمعلم دور مهم في تنمية وإثراء الرصيد اللغوي لتلميذه لأنه الشخص الأول الذي يتواصل ويتحاور معه الطفل بعد عائلته بشكل يومي، لذا عليه أن يتقن دوره وأن يحترم عمله ويبذل مجهوده ليوصل رسالته، كما يقال : "كاد المعلم أن يكون رسولا".

* أن الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع، ولها دور أساسي في تشكيل السلوك اللغوي للطفل، فالنمو اللغوي للطفل يتأثر بعدة عوامل من بينها العوامل البيئية (الأسرية).

* أن يجب على المعلم مراعاة الفروق الفردية في تلاميذه لأن هناك من يستوعب ما يدرسه بسرعة وهناك من لا يستوعب بسرعة، هناك تلاميذ بصعوبة، وعدم مراعاتها وإهمالها يؤثر على لغة وتعلم التلميذ، مما يجعل الاختلاف اللغوي يشكل عليهم عائق أمام تكوينهم لجملة، أو إجاباتهم على سؤال، أو تعبيرهم...

* أن اللغة الأم تؤثر على تعليم التلميذ للغات الأخرى لأن ترجمته لكلمات من لغة ما إلى لغته الأم، والاستعانة بكلمات من اللغة الأم أثناء التعبير، يوقع التلميذ في فخ التداخل اللغوي الذي يشوه تعلمه للغة.

* أن اللغة الأم تتأثر في ظل تعلمه للغات الأخرى لأن ذلك يؤدي إل تفتيت الثقافة والهوية القومية المتمثلة في اللغة الأم، ويعرقل من تقدم الطفل في تعلمها ويؤخر نموه اللغوي.

* أن التلاميذ يستفيدون من تعلمهم للعديد من اللغات (الاختلاف اللغوي) لأن هذا يجعلهم يعبرون عن أنفسهم، ويتفاعلون مع الناس من الثقافات الأخرى، ويطلعون على الثقافات المختلفة...

* وفي الأخير نستنتج مما ذكرناه سابق أن الاختلاف اللغوي يترك أثر في التفاوت الدراسي للتلاميذ وهذا للأسباب التي تعود للفروقات الفردية، للمعلم، للأسرة، لمحتوى الكتب... كل هذه الأمور تجعل التلاميذ يتفاوتون لبعضهم البعض في دراستهم للغات.

خاتمة

لكل بداية نهاية وخير الكلام ما قل ودل وخير العمل ما حسن آخره، وكان الهدف من بحثنا هذا هو الوصول إلى "أثر الاختلاف اللغوي في التفاوت الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي"، ومن خلال ما سبق عرضه من توسيعنا لهذا البحث قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- بعد الاختلاف اللغوي مصدر قوة للتلاميذ، وفرصة لهم للتعرف على التنوع الثقافي الذي يجسده هذا التعدد، ويساعدهم على تبادل وجهات النظر، ويوسع قدرتهم على التصور، فتعلم اللغة الثانية بمثابة حسر يقود للتقدم التعليمي.

- ينعكس الاختلاف اللغوي سلبيا على استيعاب التلاميذ للمادة التعليمية. وهذا راجع لمساوئ التعليم المتعدد للغات، لصغر سنه وعدم اكتمال خلايا مخه بالنمو، لأن قدراته الإدراكية محدودة، وكذلك تشابه بعض اللغات من حيث الحروف والكلمات أو القواعد، مما يؤدي إلى اختلاط هذه اللغات عليه ويؤثر كل هذا عليه سلبيا وينعكس الاختلاف اللغوي إيجابيا على استيعاب التلاميذ للمادة التعليمية بحيث بفضل هذا التعدد أصبح التلميذ يعبر عن أدائه وأغراضه، ويتواصل مع غيره بأكثر من لغة، ويطلع على ثقافات دول العالم.

- يؤثر الاختلاف اللغوي كثيرا على التلاميذ في تحصيلهم الدراسي لأن التلميذ نجده أحيانا لا يفهم بعض الكلمات من تعدد هذه اللغات، وكما تصعب عليه نطقها بشكل سليم، وأيضا على التعبير بها ولهذا السبب يتطرق أحيانا للاستعانة باللغة الأم، لأنه لم يصل إلى المرحلة العمرية المطلوبة لتعلم اللغة الثانية (10-12 سنة).

- يكون هذا التأثير أحيانا سلبيا وأحيانا إيجابيا، فإذا كان التلميذ ذكي ومجتهد ويتابع كل ما يقوله المعلم، ويكون سريع الفهم، فلاختلاف اللغوي لا يؤثر عليه، وإذا كان التلميذ لا يركز مع الأستاذ ويكون استيعابه بطيء فإن هذا الاختلاف سوف يؤثر عليه بالسلب، ولهذا على المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ لأن عدم مراعاتها سوف يؤثر على العملية التعليمية التعليمية.

- وفي الختام أتمنى أن أكون عرضت أفكارى بشكل مناسب وبطريقة متسلسلة من جميع الجوانب، وإذا صدر مني سهو أو خطأ سامحوني واعفو عني، نحن بشر نخطئ ونصيب والله الموفق، وأتمنى أن ينفعنا الله وإياكم بما علمنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- القرآن الكريم.

2- المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعية.

المراجع باللغة العربية:

الكتب :

1. إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، 1970.
2. إبراهيم مجدي عزيز، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية، مكتبة الأنجلو-مصر، ط1، 1989.
3. ابن جني، الخصائص، محمد علي النجار، القاهرة، ج1، 1952.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.
5. أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1990.
6. أحمد محمود معتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
7. ج، سنديس، الطفل ثنائي اللغة تجربة التعليم الأسري، ادريتر، 1987.
8. الجاحظ، البيان والتبيين، دار الجيل، بيروت.
9. جورج بول، معرفة اللغة، تر: محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية.
10. حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003.

11. الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط1، 1998.
12. دونالد ج. أليس، من اللغة إلى التواصل، روتليدج، 1999.
13. ريون موجون، الكفاء اللغوية الاجتماعية لطلاب العمر، مسائل متعددة اللغات، 2010.
14. زايدي ريبين، استخدام Corpora، لاستكشاف التنوعات اللغوية، 2002.
15. زكريا ميشال، الملكة اللسانية لمقدمة ابن خلدون، 1986.
16. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، (د.ط.).
17. عبد السلام سلطي، أصول التربية والتعليم، بيروت.
18. عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1976.
19. علي عبد الوافي، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1984.
20. عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 1995.
21. غازي محمد ظليمات، دار طلاس للترجمة والنشر، ط2، 2006.
22. فان أوفرياك، آلية التداخل اللغوي، فرانجا، مدريد، 1976.
23. كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة.
24. لويس خان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر : حسن حمزة، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، 2008.
25. محمد السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت.
26. محمد عبد الشافي القرصي، عبقرية اللغة العربية.
27. مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتعددة، بيروت، ط1، 2010.

28. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2004.

29. نادية رمضان مختار، اللغة وعلم اللغة قديما وحديثا، مالك مطلب بيت الموصل للطباعة والنشر، 1988.

30. هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، علم الكتب الحديث، الأردن، (د ط)، 2009.

31. وليد العناني، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، (د ط)، 2007.

الأطروحات الجامعية :

1- جيم غيتاس، تعلم اللغة العربية في المدرسة الأساسية، أطروحة الدكتوراه، جامعة ستندال، غرونوبل، باريس، 1995.

المجلات :

1. خالد عبد السلام، صعوبات تعلم اللغة الشفهية، مجلة الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، ع1، 2004.

2. علي تعوينات، اللغة الأولى ولغة التعليم وأثرها في التحصيل الدراسي وفي قدرات وكفاءات الطالب، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، ع1، 2004.

المراجع الأجنبية من الموقع الإلكتروني :

1- why-is-language-diversity-important-imagin clarning- retrieved-2020-10-17-edited.

2- English-as-a-foreign-language-classroom-researchgate-retrieved-2020-10-17-edited

الملاحق

الإستبيان :

- س 1 : ما هي اللغة التي تتحدث بها وتتواصل بها في حياتك اليومية (لغتك الأم) ؟
- س 2 : من بين اللغات التي تدرسها، ما هي لغتك المفضلة والمحبة إليك ؟
- س 3 : من بين اللغات التي تدرسها، ما هي اللغة الصعبة عليك ؟
- س 4 : هل تواجه مشاكل مع الاختلاف اللغوي ؟
- س 5 : هل يتوافق محتوى كتب اللغات التي تدرسها (كتاب اللغة الأمازيغية، كتاب اللغة العربية، كتاب اللغة الفرنسية) مع قدرتك اللغوية ؟
- س 6 : هل يساعدك معلمك في تنمية رصيدك اللغوي ؟
- س 7 : هل تساعدك أسرته في تنمية لغتك وإثراء رصيدك اللغوي ؟
- س 8 : هل يشكل الاختلاف اللغوي عائق أمام إجابتك على سؤال ما أو تركيب جملة ما ؟
- س 9 : هل تؤثر لغتك الأم على تعليمك للغات الأخرى ؟
- س 10 : هل تأثرت لغتك الأصلية (اللغة الأم) في ظل تعلمك للغات الأخرى ؟
- س 11 : هل استفدت من الاختلاف اللغوي ؟

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول:

مفهوم اللغة والاختلاف اللغوي

1- مدخل إلى التعلیمیة.....1

1-1- لغة.....2

1-2- اصطلاحا.....2

2- خصائص اللغة.....5

1-2- صوتیة اللغة.....5

2-2- تعبیریة اللغة.....5

2-3- اجتماعیة اللغة.....6

3- وظائف اللغة.....6

1-3- الوظیفة الاجتماعیة.....7

2-3- الوظیفة الثقافیة.....7

3-3- الوظیفة الفکریة.....7

3-4- الوظیفة النفسیة.....8

4- مفهوم الإختلاف اللغوي.....8

4-1- التباين اللغوي والتنوع اللغوي الاجتماعي.....9

4-2- التغير في الجدال.....10

4-3- أنواع التباين.....10

- 5- أسباب الاختلاف اللغوي..... 11
- 6- أهمية الاختلاف اللغوي 12
- 7- واقع الاختلاف اللغوي في المجتمع الجزائري 13
- 8- مدى تأثير الاختلاف اللغوي على تعلم اللغة في الوسط المدرسي 17

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية

- 1- وصف مكان تنفيذ البحث..... 21
- 2- عينة البحث..... 22
- 3- منهج البحث 23
- 4- أدوات البحث (الاستبيان)..... 24
- 5- عرض البيانات وتحليلها 25
- 6- النتائج 39
- خاتمة 42
- قائمة المصادر والمراجع 45
- الملاحق..... 49
- فهرس الموضوعات 51

المخلص :

أثارت الدراسة في هذا البحث في موضوع "أثر الاختلاف اللغوي في التفاوت الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي".

وذلك لأن التلاميذ يبدعون بدراسة كل من اللغة الأصلية واللغات الأجنبية ابتداء من المرحلة الابتدائية، فصغر سنهم وعدم استيعابهم لهذا الاختلاف اللغوي يجعلهم يفتقون حائرين أمام هذه اللغات، لاختلاط بعض الكلمات عليهم، وتأثير بعض اللغات على تفكيرهم وتعبيرهم، وتأثيرها أيضا على مستواهم الدراسي....

وكما للاختلاف اللغوي سلبيات على التلميذ له أيضا إيجابيات، فهو يساعد التلميذ على التعبير عن أنفسهم، والتواصل مع غيرهم بأريحية، والتفاعل مع الناس من الثقافات المختلفة، والاطلاع على الثقافات الأخرى، لأن الاختلاف اللغوي يجسد التنوع الثقافي....

والتلميذ الذي يتلقى الدعم في دراسته وتعلمه للغات، من عائلته في البيت، ومعلمه في المدرسة، سوف يكون رصيده اللغوي ثري، وسوف تصبح قدراته اللغوية موافقة لكل محتويات الكتب التي يدرسها، ويستوعب كل ما يدرسه، مما يؤدي إلى نجاحه في دراسته والعكس صحيح، إذا هكذا يؤثر الاختلاف اللغوي على التفاوت الدراسي للتلاميذ

الكلمات المفتاحية :

الاختلاف اللغوي، التفاوت الدراسي، تعدد اللغات